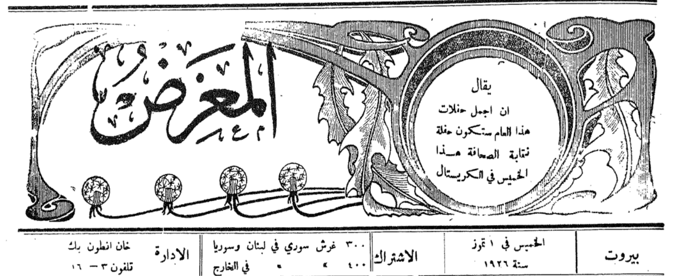
العدد ٥٠٥ — السنة السادسة



بيروت | الخميس في ١ تموز سنة ١٩٢٦ | الاشتراك ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ » » في الخارج | الادارة خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦



نقابة الصحافة في بيروت

بمناسبة الحفلة الكبرى التي تقيمها نقابة الصحافة مساء هذا الخميس في مرسح الكريستال نعيد نشر رسم الصحافيين مع المفوض السامي ونظن انه الرسم الوحيد اجتمع فيه الصحافيون جملة ان لم يكن كلهم فجلهم

صفحة من الحرب الكبرى

القصيدة التي تلي هي احدى روائع الشعر الحديث نظمها الرصيف بشاره افندي الخوري صاحب البرق — او قل الاخطل الصغير — واصفاً بها بريشته الحساسة وخياله السامي احدى ضحايا الحرب العظمى في لبنان

أ الشاعر نظم قصيدته هذه في اواخر زمن الحرب ثم تركها مرتاحاً ثم عاد اليها كالنحات الفنان ينحت تمثاله الجميل ثم يتركه ثم يعود اليه حتى يخرج من بين يديه آية الفن :

وهذه القصيدة هي التي خصصها بشاره افندي الخوري للحفلة الكبرى التي تقيمها نقابة الصحافة في مرسح الكريستال مساء هذا الخميس :

ـ ١ ـ

المهى اهدت اليها المقلتين   والظبا اهدت اليها العنقا
فهما في الحسن اسنى حليتين   للعذارى ، جل من قد خلقا

. . .

ودرى الروض بتين المنعتين   وقديماً يعشق الروض الحسان
فكسا بالورد منها الوجنتين   وكسا مبسمها بالاقحوان
ورمى في صدرها رمانتين   من رأى الرمان فوق الخيزران !
فهما في صدرها كالموجتين   اي صب ما تمنى الغرقا
او هما ـ وليهما ـ كالتوأمين   كلما همت لامر قلقا

. . .

ورآها الليل فاختار المقام   ـ ولقد طاب له ـ في شعرها
وصبا الفجر فاضحى حين هام   بهواها درة في ثغرها
فاذا « مي » كما شاء الغرام   ما نجا ذو صبوة من اسرها
غير ان الطهر للحسناء زين   انزلته قلبها فاستوثقا ! !
فاذا خافا افتراق الصاحبين   ذكرا عهدهما فاعتنقا

. . .

هكذا فلتكن الغيد الحسان   عفة في رقة في ادب
ذلك الكنز الذي لا يستهان   اين من ذلك كنز الذهب
وحلي كانت على صدر الزمان   فاستباحتها نساء العرب
فروت عنها ليالي الرقمتين   خير ما يروى ، وغزلان النقا
فشهدنا من لقاء العاشقين   كل ما يجمل في عين التقى

ـ ٢ ـ

هل رأيت الورد في الوعر نما   فبدا للعين شيئاً عجبا !
وردة صارت بها الارض سما   عندما لاحت عليها كوكبا
منعت مبسها الناس وما   منعته عن نسيمات الصبا
هكذا « مي » نمت في ابوين   خلفاها واخاها للشقا
واستراحا بعد ذا في حفرتين   واباحا جفن مي الارقا

. . .

رب ان الكون مهما عظما   هو في عينك لا يحسب شي
قدرة ذات لديها العظما   كلهم فان وسبحانك حي
الامر ضل عنه الحكما   شئت ياربي ان توجد مي
واخاها ، وهو دون السنتين   لم يكد يحسن بعد النطقا
واثرت الحرب ملء الخافقين   فغدا الكون بها منصعقا

. . .

رب ! لو شئت لما سالت دما   امرك الامر فمن ذا ينكر ؟
ولما يتم من قد يتما   ولما استل السلاح العسكر
رب ! ان نحن بلغنا الهرما   او يكن حان الذي ينتظر
مر ولا كفران ذين الكوكبين   يخرقا الناموس او يحترقا
واسترح منا فنغدو بعد عين   اثراً لا بد ان ينمحقا

. . .

واخلق الانسان خلقاً راقياً   واقتل البغض به والكبرياء
واجعل الحب الهاً ثانياً   واسجن المال ولا تبق الرياء
وليكن كل امتياز لاغيا   يخرج الناس على حد سواء
رب ! هل من نصفة في ولدين   خرجا من مصدرين افترقا
فاذا الموسر يكسى حلتين   بينما المعسر يكسى الخرقا

. . .

من ترى يشرح لي ذنب الفقير   او ترى يظهر لي فضل الغني
يرثان البؤس ، والعيش النضير   ويقيمان كذا في الكفن
افهذي حكمة الله القدير ؟!   لا . . . وجل الله عن ذا الغبن
انما هذان مثل البذرتين   نثرا في الارض حتى انبثقا
فكسا المقدور تين النبتتين   هذه قبحاً وهذي رونقاً

ـ ٣ ـ

ضاق جوبيتر صدراً فانبرى   يتمشى في فراديس الجنان
فبدا اهيب شيء منظرا   وعليه حلة من ارجوان
ورمى للارض منه نظرا   فرأى ما لم يكن في الحسبان
ملعباً للشر ما من صالحين   فوقها او اخوين اتفقا
فرمى غيظاً عليها جمرتين   فتلظت وتلظى حنقا

. . .

انها الحرب . . . ولم تترك على   سطحها الا جسوماً باليه
ونفوساً حوماً حول البلى   تتمشى في صدور خاويه
تشتكي الجوع وتقري العللا   عجباً منها جياعاً قاريه
وشكا لبنان منها علتين   حاكماً جلفاً وعيشاً ضيقا
وامورا او اصابت جبلين   رسخا فوق الثرى لانسحقا

. . .

ضرب الجوع بصمصام رهيف   فاذا قتلاه ملء السبل
موقف امسى به نيل الرغيف   املاً . . . اكذب به من امل
ويح « مي » وهي من جنس ضعيف   ما لها غير بقايا المنزل
وثياب لا تساوي ورقتين   رحم الرحمان ذاك الورقا
ليتها كانت تساوي ذهبين   علها كانت تسد الرمقا

. . .

مي ! ما السحر سوى ما رسمت   ريشة المبدع في هذي العيون
لم تصادف مهجة الا رمت   واصابت : هكذا الفتك يكون
فهي لو رقت لمن قد تيمت   واباحت ذلك الثغر المصون
لجرى التبر اليها واللجين   وكلا الاثنين يبغي السبقا
ومشت من زهوها في موكبين   وحنى الرغد لديها العنقا

.

هي بنت الفقر ان يا بنت الغنى   تؤثر الموت على العرض السخيف
فارتمت مي على مهد الضنى   وترامت على مهد منيف
فهي لو تشري بعرض ثمنا   عذر العاقل فالجوع مخيف
ان من قابل بين الغادتين   كاد من ايمانه ان يمرقا
يا سما قولي لنا الانصاف أين   اتراه ضل عنا الطرقا

ايها الفقر وان كنت كما   زعم الزاعم قواد الزنى

الك – ولتهنأ – شقيق فوق ما   تتمنى ، انه حب الغنى
كم اب امل منه مغنما   ورأى في بنته نيل المنى
فرمى بالعرض عرض الحائطين   ومشى بابنته للملتقى
فهو من ذاك وذا صفر اليدين   شرف مات وعرضٌ مزقا

. . .

قوتل المال فكم من رجل   مثل هذا قاد يوماً واستقاد
رد عنه المال سيف العذل   ووقاه السن اللوم الحداد
ولكم من غادة لا تأتلي   تطرح الجسم على مهد الفساد
هي من ثروتها في فيلقين   ينصر الفيلق منها الفيلقا
فاذا جردت عنها كل عين«١»   هدفاً امست ان قد رشقا

–٤–

في سكون الليل والناس نيام   وفؤاد الكون مهموم كئيب
وعلى النجم من الغيم لثام   وهلال الأفق في حضن المغيب
رن في اذن الدجى صوت غلام   واجابته فتاة بالنحيب
فاسال الافق منه دمعتين   اترى ذاك ابكى الافقا
ورثى البدر لذين البائسين   فتلظى لوعة فانفلقا

. . .

ايه ياليل فهذا بيت مي   طرق الباب. فمن زور الدجى؟
– افتحي
– قالت من الآتي الي   – انا
– من انت ؟
– اجابتها : رجا
– لم يمر اسم رجا في اذني   اترى تحسب بيتي ملتجا
رددت في النفس تين الكلمتين   ومشت تنظر من قد طرقا
فاذا شمطاء تطلي الوجنتين   وينث الطيب عنها العبقا

. . .

شدهت لما تلاقى النظران   واستبانت ذلك الحسن الفريد
وهي لما سمعت ذا الكروان   املت ان سوف تلقى من تريد
فعلا الوجه اثام من حنان   وعلا القلب غشاء من حديد
وادارت حية في حنكين   تنفث السم وتطليه رقى
اي رجا رقي لذين الطائرين   قد رأيناك نشرت الدبقا

. . .

– يا ابنتي لا تجزعي ! ثم رنت   وانحنت كالام فوق الولد
قوتلت هذه الليالي كم جنت   ماعفت – لاعوفيت – عن احد
ولدي انت ولما طعنت   ولدي قد طعنت في كبدي
ما حرام ان ارى هذا الغصين   ذاوياً من بعد ما قد اورقا
وهو لو شاء لاجرى نبعتين   من ينابيع الاماني واستقى

. . .

انا لو شئت ! لماذا لا اشا   من يطيق الجوع؟ من يهوى السقام؟
فاخي قد نام من دون عشا   وانا ما ذقت في يومي طعام
من لهذا القلب ان ينتعشا ؟ !
خففي عنك فما مات الكرام
وندى الحاكم يزري المدنتين   فمتى تستمطريه اغدقا

– اترى يرحمنا .
– سوف ترين   فاستريحي .. وغداً يوم اللقا

–٥–

ارقت ميٌ كأن الاملا   حين نامت سارق الجفن الغرارا
فاستحال الحزن فيها جذلا   واستمد القلب منه فاستنارا
حسبتها نعمة من ذي العلى   من رأى اطهر من قلب العذارى
منح الله العذارى ملكين   يحرسان الطهر كي لا يسرقا
فلذا يشعر من هم بشين   بجناح حولها قد خفقا

–٦–

لمن القصر بدت فيه الشموس   فعلى وجه الدجى منها نهار
واديرت في مغانيه الكؤوس   مزجوا فيها رضاباً بعقار
هو كالدنيا سعود ونحوس   والبرايا منه في ماء ونار
يسبح النذل به في لجتين   ويقاسي الحر منه الحرقا
فمتى ينصف بين الرجلين   ان للانصاف باباً مغلقا

. . .

لا رعاك الله ياقصر ولا   سالم الدهر ولا جاد الغمام
فدماء الشهدا هذي الطلى   وعواميدك من تلك العظام
فاعتصرها اكبداً او مقلا   وتوشفها غراماً وعرام
تستقي الرغد وتسقي كأس حين   وترى مصطبحاً مغتبقا
فكلانا ابداً في سكرتين   للهنا كأس وكأس للشقا

. . .

ايها الناس الاولى خاطوا الكفن   لفقير كي يفوزوا بالثراء
هب ورثتم بعده الارض فمن   يصلح الارض لكم يا اغنياء
فاذا طاح بذي الفقر الزمن   فالغنى – ان يشمل الناس – عناء
من روى فيما روى عن حاجزين   عنهما الماء ان يندفقا
حرما الظمآن بل الشفتين   واقاما يشكوان الغرقا

–٧–

وقفت « مي » بباب الحاكم   كملاك الله مقصوص الجناح
وقفت عطشى كطير حائم   حول ماء يحسب الورد مباح
وتخطته برجلي صائم   او برجلي ثمل من غير راح
وهي لو ان لديها كسرتين   اثنتها عزة عن ذا اللقا
انما يأس الفتى ليس بهين   لا يبالي يائس ان يخفقا

. . .

مي يااخت الغزال النافر   خبرينا اين ضيعت النفورا
ياضيا وجه الصباح الطاهر   كيف يبقى ذلك الوجه طهورا
يااسيراً تحت حكم الآسر   هكذا الأسر يرضى ان تسيرا
سر. فسارت خطوة او خطوتين   فاذا الباب عليها اغلقا
قال اهلاً ! ثم مد الراحتين   ثم . . . .

–٨–

رب قل للجوع يصبح شبعا   وانقذ الطهر الذي قدسته
او مر الفسق فيغدو ورعا   ان يكن شراً فلم اوجدته؟
طبعته قدرة فانطبعا   اي شيء انت ما قدرته
ملك حطمت منه الجانحين   فهوى من بعد ما قد حلقا
ما ترى يفعل مكتوف اليدين   اترى يقدر ان لا يغرقا؟

«١» معناه المال



الحفلات المدرسية في لبنان

يمثل رسمنا جمعية خريجي مدارس الاخوة المريميين في جونيه والجالسون من اليمين الى الشمال هم : شارل تيان · سمعان فرح سيف · الاخ برنارمدير مدرسة جونيه · ميشال برباري · الاخ بنوى الرئيس العام · الخوري بولس خليل · سرجيوس ابو حلقه · الدكتور جورج نعمان

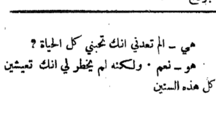


ميشال افندي ابي راشد

رئيس قلم المطبوعات في دمشق ومراقب الصحف هناك وهو من خيرة الادباء وصديق مخلص للصحافيين

القاضي — كان يمكنك ان تسرق اموالها بدون ان تقتلها

المتهم — نعم ياسيدي · في المرة الثانية ساعمل بنصيحتك هذه ..



هي — الم تعدني انك تحبني كل الحياة ؟

هو — نعم · ولكنه لم يخطر لي انك تعيشين كل هذه السنين

المعلم — لماذا تسيء اليه كما اساء اليك · ألم يقل المسيح من ضربك على خدك الايمن فحول له الايسر ؟

الولد — ولكنه ضربني على انفي وبما انه ليس لي غير انف واحد اضطررت ان لا اعمل بالوصية ...

— كيف تقومون بالعملية الجراحية ولا تضعون له البنج ؟

— لان الطبيب نصحنا فقال ان البنج يحتاج اليه اكثر عندما يقدم له صورة الحساب

...

المنجمة — انت تحب امرأة ولكن رجلاً آخر وقف في طريقك فاحترز منه

الرجل — اذا كان واقفاً في الطريق فهو يجب ان يحترز مني

المنجمة — كيف ؟

الرجل — لاني سائق اوتوموبيل ...



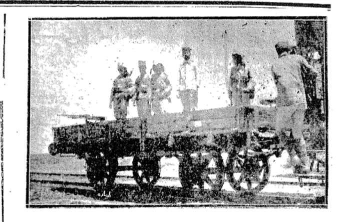
مولاي يوسف

سلطان مراكش الذي زار باريس موخراً عقيب تسليم عبد الكريم



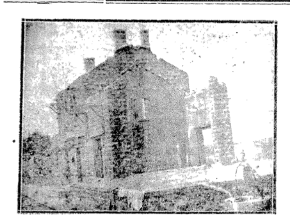
رضا باشا الركابي

رئيس حكومة الشرق العربي الذي اضطرته الحكومة الانكليزية الى الاستقالة ويعتقد البعض ان له صلة بالثورة السورية



القطر المصفحة على خط بعلبك تصوير محي الدين سعاده

هذا رسم قطار من القطر المصفحة تسير على الخط الحديدي بين بعلبك وحماه · ويرى الناظر في المقدمة مدفع متراليوز وقد وقف الجنود حوله وبواسطته يطاردون الثوار الذين يهاجمون الخط ·



اعمال الثوار في المحطات تصوير محي الدين سعاده

رسم محطة كوكب التي حرقها الثوار ونهبوها على طريق حلب بالقرب من حماه



المدير الجديد

المسيو لافريه مدير قلم المطبوعات في المفوضية كما صوره صديقه المسيو بيكان المصور الهزلي المشهور في باريس



جمال غريب

لبعض قبائل الزنوج في افريقيا طريقة غريبة في فهم الجمال ومن محسنات المرأة عندهم ان تكون لها شفتان ضخمتان واسعتان جداً واكثر النساء هناك يشددن شفاهن بالات خشبيــة حتى تكــبرا وتصبح كما هو ظاهر في الرسم ·

بمناسبة حريق قصر العميد السامي

الى زميلنا المنكوب ومعلمنا الصالح المسيودي جوفنل

لقد عز علينا وايم الحق ان نرى الشرارة الطائرة من حرائق اقضية راشيا وحاصبيا ومرجعيون تكمن في بيروت الى ان تلحق في سفرك الى باريس وجمعية الامم وتسارع الى قصرك ياسيدي العميد فتحرق قسما منه

أأمل الحق سبحانه ارفقك بها من غير ما تدري ليجعلك تساوي المنكوبين في جزء من نكبتهم فتتذكر وانت في اروقــة دوائر باريس وجنيف اكثر منك في بيروت بمن احترقوا وقتلوا وافتقروا لانهم ارتادوا في كل الادوار كل الطرق التي تلائم قضية بلادك في الشرق ؟ !

ان رياشك المحترقة يا سيدي العميد ليست والحمد لله كل ما تملك، فلديك طبعاً من كرمه تعالى ممتلكات غيرها ورواتب تعوضها ولكنها على كل حال خسارة لابد ان تكون قد شعرت معها بشيء من الغم ولو قليلاً

فتعز عنها يا سيدي الكونت وقسها الى خسائرنا ومصائبنا تجدها تافهة فنحن ما بقيت لنا رياشنا وقد دكت فوقها كل بيوتنا واضمحلت كل اموالنا وها نحن لا مورد لنا ولا شغل ولا رواتب ولا نملك منذ اشهر الا الامل بعدلك لانك تحمل مقدراتنا . فلا تنطعن خيوط هذا الامل التي اصبحت واهية بالية لان التسويف واليأس يقرضانها بانياب من حديد

اجل لقد شاءت الاقدار ان يذوق مولانا طعم الخسران فاعذر الخاسرين اذن ايها المولى لما يراجعونك وقل بعد حريق قصرك لافتكرن ولو قليلاً بمن يسبحون منذ ثمانية اشهر في لجج النكبات المركبة مياهها من عناصر ثلاث = فقر ويأس وخذلان = ولأبادرن الى مقابلتهم وتعزيتهم

ثم بربك قل لنا يا مولانا العميد لو كان حريق قصرك من ايد تعمدته أكنت تعفو عنها وتكرمها وتدعوها الى احتفال يقام على انقاضه ؟!

وماذا كنت تصنع بها لو نهبت لك فوق هذا الحريق كل شيء، وجعلتك معدماً وقتلت اهالك وذويك نظيرنا

بل ماذا كنت تقول لولي الامر اذا ما رأيته جانحاً الى اغتفار زلات اخصامك الجناة غير مكترث لمصابك ولا رات لبلواك جاداً الى ترضيتهم وهم يزدادون جراءة ويكيدون لرجال السلطة ويكمنون لهم ويترصدون = كما هي الحال معنا =

اجبنا غير مأمور عن شعورك بعد هذه الخسارة الصغيرة وتكرم وكن «مناصريجاً» = كما هو المأمول = بالجواب عما انت صانع بنا وبطالبينا المشروعة والمعروضة على اثر كل امر وقع بنا، وما وقع الا كل تنظيم وتشنيع وتجريد من الاموال وتشريد !!

وعسى ان لا يكون حادث قصرك ايها العميد الملسان قد زاد في بحر بيانك وفصاحتك فان المنكوبين التاعسين يرغبون ان يروا افعالاً تطرد عنهم كل كآبة ويأس

وعسى انك يا مولانا العميد تكون قد حسبت لدر الزمان حسابا فأمنت على قصرك لدى احدى شركات الضمان وهي كثيرة في باريس اما نحن القاطنون في اخر حدود لبنان فلا شركات ضمان عندنا ولذا اكتفينا فيما مضى بان امنا على ارواحنا واموالنا لدى الدولة الكافلة الامن العام بالنيابة عن خمسين دولة مشتركة في عصبة الامم واننا نرغب بان تبقى في نظرنا اصدق وامتن شركة ضمان في العالم وانها لشركة دافعة انشاء الله محافظة على حقوق زبائنها لا تساوم عليها ولا تفرط فيها

عوض الله عليك يا مولانا العميد وحمداً له على سلامتك فبالاموال ولا بالارواح .

الداعي المؤمن بعدلك
ابن راشيا

طلب المدعي العام في ازمير اعدام تسعة من المتآمرين على مصطفى كمال باشا منهم ثلاثة من النواب

احتفل في فردون بمرور عشر سنوات على معركة فردون وذلك بحضور الجنرال جوزدانا وبوانكاره والمرشال بتان

حفلة ادب وموسيقى

بعناية نقابة الصحافة

في الساعة التاسعة والنصف من يوم الخميس مساء في اول تموز يقام في مسرح الكريستال حفلة ادب وموسيقى والى القراء بيان هذه الحفلة النادرة:

ففي القسم الاول

موسيقى لانيس افندي فليحان فكلمة لميشال افندي زكور سكرتير نقابة الصحافة فنشيد للاخوين فليفل فقصيدة لوديع افندي عقل رئيس النقابة فغناء للسيدة فدوى قربان فخطاب لامر افندي الخوري

وفي القسم الثاني

موسيقى لانيس افندي فليحان فكلمة لجبرائيل افندي خباز ممثل النقابة لدى الحكومة فنشيد لامر افندي الزغبي المعروف بجنين فغناء للسيدة فدوى قربان فقصيدة لبشاره افندي الخوري ومسك الختام موسيقى شرقية لاليحان افندي

وقد جعل ثمن اللوج عشر ليرات سورية والجلوس في المقعد الخاص ليرتين سوريتين والكرسي ليرة سورية واحدة

والتذاكر تباع في جميع ادارات الجرائد ببيروت

اعلنت السلطة انها ستتخذ ضد القرى الثائرة في جهات طرابلس عقوبات شديدة . وقد بدأت بهذه العقوبات واطلقت المدافع على القرى المذكورة

كلفت الحكومة في الشرق العربي بعض السوريين الموجودين في عمان والذين لهم علاقة بالثورة السورية ان يغادروا المنطقة فغادروها حالاً فذهب قسم الى مصر وذهب القسم الاخر الى الغوطة منضماً الى الثوار

سيذهب وفد من لبنان وسوريا لحضور الاحتفال بتدشين جامع باريس الذي سيترأسه مولاي يوسف سلطان مراكش

قتل الاشقياء جرجس جبرائيل وزوجته في حقلهما بعين زحلتا

نفت المراجع العليا اشاعة حل القائمقامية اللبنانية

لم يسلم زعيم مرعي جعفر حتى الان لانه لم يقبل كل شروط الحكومة والحكومة لم تقبل بدورها طلباته

منحت مكافأة مالية قدرها ثلاثون الف ليرة تركية لشوقي بك الرجل الكريتي الذي افشى امر المؤامرة ضد مصطفى كمال

وسيرسل الى ازمير مئة وخمسون رجلاً من رجال بوليس الاستانة ليكونوا رهن خدمة محكمة الاستقلال

ربة الغد

كشف الطالع

كنت مساء يوم على مائدة مدام ب . . في قصرها التاريخي الجميل القائم بين الغياض يحيطه شجر الصنوبر من جميع جهاته وتترقرق المياه الصافية في جوانبه

مدام ب . . . سيدة لم تبلغ من العمر عتياً وما زالت تحتفظ في هيأتها وملامحها ونوع لباسها شيئاً كثيراً من روعة الصبا وكانت به فاتنة ساحرة بل كانت ملفت الانظار ومتجه الافكار فلما قطعت مفازة الخريف وتفرق من حولها عبدة الوثن اقتنعت من مظاهر الزهو والخيلاء بان عمدت الى كشف الطالع بقراءة خطوط الاكف رغبة منها في ان تجمع حولها دائماً فريقاً من يقوم باعتقادهم ان حظوظ الناس مرسومة بتلك الخطوط فصارت تدعو الى مائدتها في كل مساء فريقاً من الشبان والشابات تنقطع معهم بعد العشاء الى استطلاع مستقبلهم والتكهن لهم بما خبأ لهم دهرهم من الاقدار

وصلتني دعوتها مع صديقي ميشال الذي اطلعني على سر هذه السيدة فحسبته لاول الامر مازحاً لشدة ما الف من المجون ولكنني تبينت صدقه من ساعة جلسنا الى الطعام اذ شرعت مدام ب . . تحدثنا وتباحثنا في فن معرفة الغيب واستطلاع الخفايا وكان لها رأي بصحة الفن ارادت بكل واسطة ان تجعله الرأي السائد على جميع الحضور تلك الليلة وقد سودته وانا لا ادري اذا كان سمارها وضيوفها قد اقنعتهم حججها وبراهينها او الزمتهم ادابهم بمسايرتها ومجاملتها

شد ما كانت دهشتي عندما التفت ويد مدام ب . . تقبض على يدي وهي تريد ان تبسطها كفي لتقرأ فيها تفاسير الحظوظ او سير الخطوط بل شد ما كان استغراب الجميع حين رأوني امانعها بشدة واقبض يدي منها بحذر وتململ ورأيت اعيناً تنظر الي شذراً كانها تعد فعلتي فظاظة وسوء ادب ولم اخلص من عتب شديد وجهه الي الصديق رسول السيدة الي ولا من غمزات وجهت الي من كل جانب وكان امرها قول جارة لي شقراء نحيفة وجميلة ساحرة « لعل كفه فيها شعر فيضن بها ان يراها

الناس » ولكنني قطعاً لكل حديث ومنعاً للظنون والتهم قلت :

— ما يكفي تشويه ولا شعر، ولا انا قليل الادب ولكنني رجل اكره هذا النوع كرهاً شديداً واحمل عليه حقداً ابدياً بل احفظ منه ذكرى جعلت حياتي ، ريرة منغصة

اتلعت نحوي الاعناق ومالت الي الابصار كانها تستفهمني حديثي وتستطلعني سري فلم ار بداً من الايضاح وقلت

— ان الذكرى التي المعت اليها انهي الاحادث فسخ خطوبتي من فتاة احببتها حباً جماً

فصاحت جارتي الحسناء ، اني احب الحوادث من هذا النوع فهل لك ان تأتينا بتفاصيل الخبر ؟

وقالت مدام ب . . . — وهل فن كشف الطالع كان سبب الفسخ ؟ لقد الصقت بالفن ما ليس فيه .

— نعم يا سيدتي واليك البيان : كنت في باريس اسعى لتجارتي فتعرفت في تلك الاثناء بصاحب معمل من معامل « ورق الزجاج » وتعرفت الى عائلته فعلقت ابنته الوحيدة وتقربت منها حتى صرت على نوع ما خطيبها وقد وعدني ابوها ان يعهد الي بادارة جميع معامله فور اقتراني بوحيدته ولا اكتمكم ايها الاصدقاء ان مثل هذا الزواج كان كل ما حلمت به . اجل ان اوديت لم تكن من الفاتنات ولكنها كانت محبوبة . جذابة وكانت تعرف كيف تختار نوع لباسها وكيف تجعل من تبرجها البسيط عاملاً على تحسينها وتقريبها من القلوب وما زلت الى اليوم اتصورها جالسة الى المائدة بيني وبين ابيها ترنو الي بعطف وارنو اليها بحنو ووجد

اويقات مضت لن انساها طول العمر ولا انسى لطف ابيها وهو يحدثني عن اوراقه الزجاجية بينما الام من الجهة المقابلة ترمقني بنظرات عطف كلي

وذات يوم التقيت بصديق عرفته في باريس وكان واسطة تعرفي بوالد اوديت فما كاد يسلم حتى بادرني السؤال عن اوديت

فاجبته بشيء من القلق والمرارة

— اقول لك الحق يا صديقي اني اكاد اجهل ما تكنه اوديت من نحوي فقد شجعتني بلطفها على اظهار حبي لها ولكنها مساء امس اعرضت عن سماع نجواي وغيرت مجرى الحديث حتى كدت ايأس

— استعمل واسطة تدفعها الى التعلق بك وحبك

— وما هي تلك الواسطة

— انت لا تدري ان اوديت وامها مغرمتان باستطلاع المستقبل وقراءة الافكار لقد عرفتهما جيداً واوكد لك ذلك فاسمع : انني اعرف امرأة تقرأ في صفحة الكف كما اقرأ في كتاب الهندسة وهي تدعى مدام هيا في شارع ترودين نومرو ١٣٣ قدم لها ٥٠٠ فرنك وهي تحمل اوديت على الزواج بك لانك تستطيع ان تحمل الفتاة التي تحب على ان تأتي الى مدام هيا وتستطلعها ولا بد ان يؤثر عليها ما تقوله لها الكشافة العرافة فتعود حالاً الى ابيها تسأله ان يعلن خطبتها اليك

بعد يومين كنت بحضرة العرافة الشهيرة مدام هيا وهي امرأة طويلة ممتلئة العضل غائرة العينين في العقد الرابع من عمرها تجلس القرفصاء وامامها طاولة صغيرة عليها جلد سمكة حمراء وبعض اصداف ، حدثتها بامري فاصغت الي بانتباه وقالت

فهمت جيداً يا سيدي بخمسمئة فرنك سأتنبأ للانسة اوديت عن سعادة كبيرة تنتظرها وتتم لها بزواجها من شاب طويل رفيع اسمر اللون اسود العينين يتردد عليها كثيراً وسأقول لها انك شاعر عظيم اذ لا توجد امرأة لا يستغويها الشعراء « والشعراء يتبعهم الغاوون »

فشكرتها شكراً جماً ونقدتها القيمة وودعتها منصرفاً وانا ابلغ ما اكون سروراً واملاً

دخلت اول قهوة وجدتها امامي وقبل ان استريح وقبل ان اتناول شيئاً عمدت الى (التلفون) وسألت اوديت اذا كنت اقدر ان ازورها فدعتني اليها بارتياح فركبت اول سيارة ودفعت السائق ينهب الارض نهباً

قلت لاوديت ان زيارتي محض شوق الى رؤيتها فاطرقت خجلاً وشكرتني ثم تطرقت بالحديث الى ذكر بعض الفنون الشرقية واستدرجتها الى فن « كشف الطالع » فاجابتني انها مغرمة جداً بهذا النوع

فقلت — وهل تعرفين مدام هيا

— كلا

— انها لعرافة شهيرة لا يجهلها احد في باريس اصدق ما تتنبأ به

— سأذهب اليها غداً فاين اجدها

— رقم ١٣٣ شارع ترودين

. . .

بعد يومين حاولت ان احدث بالتلفون والد اوديت فسمعت صوتاً يتميز غيظاً جعل يجاوبني ببعض حروف متقطعة وقال لي اخيراً :

— ارجوك يا موسيو ان تنقطع عن ملاحقة ابنتي بحبك

— ولكن لماذا يا سيدي

— لماذا ؟ تسألني لماذا . . . كأنك تجهل من انت ؟ لقد عرفناك بفضل خطوط يدك فانت شاعر . . وابنتي لن تقترن بشاعر . افهمت ؟ انني لا اصنع اوراقي الزجاجية لكي تكتب عليها اشعارك

قال هذا وترك السماعة فسمعت صدى رميه لها بعنف ونزق

. . .

لما وصلت الى هنا وقد انتهى حديثي ، رأيت جارتي الجميلة تدني من كرسي كرسيها وتميل الي لتلقي في سمعي هذه الكلمات :

« اعلم يا سيدي ان ابي صاحب معمل ورق خاص لكتابة القصائد »

اني وان تنكرت على فن كشف الطالع فيما مضى فلا يسعني الا ان اشكر مدام ب . . لجمال هذه النتيجة . . .

بطارس معوض